

الأحاديث المشتركة حول عيسى المسيح (عليه السلام)

من دون اٍ إلاّ خرّ لوجهه، ففرعت لذلك الشياطين، واجتمعوا إلى إبليس، فأخبروه، فركب فإذا عيسى في مهده، فأرادته، فحال اٍ بينه وبينه وملائكته. فقال له إبليس: أتعرفني؟ قال: «نعم، أنت إبليس». قال: صدقت. قال: أما إنّي ما جئتكم تصديقاً بكم، ولكن رحمتكم ورحمت أُمّكم لما قالت بنو إسرائيل فيها، فلو أمرت أُمّكم فجعلتكم على شاهقة من الجبل ثمّ طرحتكم، فإنّ ربّكم وملائكته لم يكن ليسلمكم ولا ليكسركم! فقال عيسى: «يا قديم، إنّما أفعل ما يأمرني ربّي، وإنّي أريد أن أعرف كرامتي عند اٍ عزّ وجلّ». [406] 322 – ابن عبّاس (رضي اٍ عنه) في حديث قال: لمّا بعث اٍ عيسى (عليه السلام)، ورأى منزلته من ربّه، وعلمّه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، ويبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى، وينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، قال: «اللهمّ، إنّك ربّ عظيم، لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت، وأنت تحبّ أن تطاع وأنت في ذلك تعصى، فكيف هذا يا ربّ؟ فأوحى اٍ إليه: «إني لا أُسأل عمّا أفعل وهم يُسئلون. وأنت عبيد ورسولي وكلمتي، ألقيتك إلى مريم، وروح منّي، خلقتك من تراب، ثمّ قلت لك: كن، فكنت إذا لم تنته لأفعلنّ بك كما فعلت بصاحبك بين يديك. إنّني لا أُسأل عمّا أفعل وهم يُسئلون». فجمع عيسى (عليه السلام) تبعته، فقال: «القدر سرّ اٍ، فلا تكلّفوه». [407] 323 – أبو ثمامة، قال: قال الحواريون: يا عيسى، ما الإخلاص؟ قال: «أن يعمل الرجل العمل لا يحبّ أن يحمده عليه أحد من الناس، والمناصح اٍ الذي يبدأ بحقّ اٍ قبل حقّ الناس، يؤثر حقّ اٍ على حقّ الناس، وإذا عرض أمران: أحدهما للدنيا، والآخر للآخرة، بدأ بأمر الآخرة قبل أمر الدنيا». [408]